دور الفضائيات في نشر التوحيد

ونحن نعيش في عصر الإعلام وثورة المعلومات لابـد أن يكـون لـدعوة التوحيد النصيب الأكبر من مساحة هـذا الإعلام لمـا فـي دعـوة التوحيـد مـن الهداية لسعادة بني الإنسان عامة لما يصلح دنياهم وأخراهم.

إن دعوة التوحيد تجعل بني الإنسان كافـة سـواء أمـام الخـالق وتجعـل كذلك الخالق عادلاً منصفاً لكافة خلقه وعليه فإنه الخالق وحده هـو المعبـود المطاع وما عداه فهو عبد مطيع. وهذا يلغـي الطبقيـة والاسـتغلال والتمييـز العنصري وهو كذلك يوحد النظم والقوانين والأخلاق المقبولة والمرذولة بين كافة البشر.

ولما كان جوهر دعوة التوحيد هو إرساء السلام والأمـن والسـعادة بيـن الناس كافة وأن تتوجه قلوبهم تجاه رب واحد هو الله عز وجل يطلبـون منـه العون والمدد ويسألونه التوفيق والرشاد, كـان لابـد أن تصـل هـذه الرسـالة للناس كافة في عصر بلـغ سـكان الأرض مـا يزيـد علـى سـتة مليـارات مـن البشر, ولم يعد يكفي فيه خطبة جمعة في مسجد من إحدى زوايـا العـالم أو حتى مقال في جريدة أو كلمة في إذاعة محليـة, وهنـا يـبرز دور الفضـائيات في نشر وحمل دعوة التوحيـد لمـا لهـا مـن انتشـار واسـع وتخطـي للحـدود والحواجز مع كلفة معقولة.

وبدا واضحاً الدور الهام الذي قامت به العديد من الفضـائيات والبرامـج الفضائية التي ركزت على نشر دعوة التوحيد في توعية كثير من المسـلمين لأحـل دينهـم وعرّفـت كـثيراً مـن غيـر المسـلمين بحقيقـة الإسـلام ودعـوة التوحيد.

وكذلك مـن الأدوار الهامـة الـتي قـامت بهـا الفضـائيات محاربـة البـدع والأفكار الباطلة المنتشرة بين عوام المسلمين ومن أبرز الأمثلة علـى ذلـك المناظرات التي بثتها قناة المستقلة والتي كشف حقائق عديدة منها:

1- أن كثيراً من العقائد الباطلة التي كان يزعم بعض النـاس أنهـا ماتت لا تزال حية رآها الناس بـأعينهم وسـمعوها بـآذانهم مـن شخصـيات تحمـل لقـب دكتـور! أو يلبـس عمـة! مثـل سـب الصـحابة وتحريـف القـرآن وتكفيـر المسـلمين مـن السـنة والطعن أمهات المؤمنين.

2- كشف هذه المناظرات عن قوة الحـق وضـعف الباطـل مهمـا تزين بالألقاب والأشكال.

3- قربت لإفهام الكثير من المسلمين حقيقة الخلاف بيـن السـنة والشيعة وأنه ليس خلافاً في الفروع كما يزعم بعـض النـاس, بل هو خلاف عميق حول أصول الدين وأركان الإسلام.

وختامـاً نكـرر القـول بـأن المنـابر الفضـائية مهمـة جـداً لنصـرة دعـوة التوحيد فعلى القائمين عليها والقادرين على المشـاركة فيهـا واجـب عظيـم في نصرة دعوة التوحيد لأهل الإسلام أولاً وللناس بعامة ثانياً وبكافة اللغات وهذا حلم بدأ يتحقق زاده الله رسوخاً وتحققاً.

الراصـد